عليه وانه لفسق واهل صفة له منصوبة المحل ويجوز ان يكون مفعولا له لاهل
اي اهل لغير الله به فسقا فان قلت فعلام يعطف اهل والام يرجع الضمير
في به علي هذا القول قلت يعطف علي يكون ويرجع الضمير الي ما رجع اليه
المستكن في يكون فمن اضطر فمن دعته الضرورة الي اكل شي من هذه
المحرمات غير باغ علي مضطر مثله تارك لمواساته ولا عاد متجاوز قدر
حاجته من تناوله فان ربك غفور رحيم لا يواخذه وعلى الذين هادوا
حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت
ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون
ذو الظفر ما له اصبع من دابة او طاير وكان بعض ذوات الظفر حلالا لهم
فلما ظلموا حرم ذلك عليهم فعم التحريم كل ذي ظفر بدليل قوله تعالى فبظلم
من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وقوله ومن البقر والغنم
حرمنا عليهم شحومهما كقولك من زيد اخذت ماله تريد بالاضافة زيادة
الربط والمعنى انه حرم عليهم لحم كل ذي ظفر وشحمه وكل شي منه وترك البقر
والغنم على التحليل لم يحرم منهما الا الشحوم الخاصة وهي الثروب وشحوم
الكلى وقوله الا ما حملت ظهورهما يعني الا ما اشتمل على الظهور والجنوب
من السحفة او الحوايا او ما اشتمل على الامعا او ما اختلط بعظم وهو
شحم الالية وقيل الحوايا عطف على شحومهما واو بمنزلتها في قولهم جالس
الحسن او ابن سيرين ذلك الجزا جزيناهم وهو تحريم الطيبات ببغيهم
بسبب ظلمهم وانا لصادقون فيما اوعدنا به العصاة لا نخلفه كما لا نخلف
ما وعدناه اهل الطاعة فلما عصوا وبغوا الحقنا بهم الوعيد واحللنا بهم العقاب
فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد باسه عن القوم المجرمين
فان كذبوك في ذلك وزعموا ان الله تعالى واسع الرحمة وانه لا يواخذ بالبغي
ويخلف الوعيد جودا وكرما فقل لهم ربكم ذو رحمة واسعة لاهل طاعته
ولا يرد باسه مع سعة رحمته عن القوم المجرمين فلا يغتر برجاء رحمته
عن خوف نقمته سيقول الذين اشركوا لو شا الله ما اشركنا ولا اباونا ولا
حرمنا من شي كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا باسنا قل هل عندكم
من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون سيقول
الذين اشركوا اخبار بما سوف يقولونه ولما قالوه قال وقال الذين اشركوا
لو شا الله ما عبدنا من دونه من شي يعنون بكفرهم وتمردهم ان شركهم
وشرك ابايهم وتحريم ما احل الله بمشية الله وارادته ولولا مشيته لم
يكن شي من ذلك كمذهب المجبرة بعينه كذلك كذب الذين من قبلهم اي جاوا
بالتكذيب المطلق لان الله عز وجل ركب في العقول وانزل في الكتب
ما دل على غناه وبراءته من مشية القبايح وارادتها والرسل اخبروا بذلك
فمن علق وجود القبايح من الكفر والمعاصي بمشية الله وارادته فقد كذب
التكذيب كله وهو تكذيب الله وكتبه ورسله ونبذ ادلة العقل والسمع وراء ظهوره

حتى

حتى ذاقوا باسنا حتى انزلنا عليهم العذاب بتكذيبهم قل هل عندكم من
علم من امر معلوم يصح الاحتجاج به فيما قلتم فتخرجوه لنا وهذا من التهكم
والشهادة بان مثل قولهم محال ان تكون له حجة ان تتبعون الا الظن
في قولكم هذا وان انتم الا تخرصون تقدرون ان الامر كما تزعمون او
تكذبون وقرئ كذلك كذب الذين من قبلهم بالتخفيف قل فلله الحجة
البالغة فلو شا لهديكم اجمعين قل فلله الحجة البالغة يعني فان كان
الامر كما زعمتم ان ما انتم عليه بمشية الله فلله الحجة البالغة عليكم على قود
مذهبكم فلو شا لهديكم اجمعين منكم ومن مخالفيكم في الدين فان تعليقكم
دينكم بمشية الله يقتضي ان تعلقوا دين من يخالفكم ايضا بمشيته
فتوالوهم ولا تعادوهم وتوافقوهم ولا تخالفوهم لان المشية تجمع بين
ما انتم عليه وبين ما هم عليه قل هلم شهداكم الذين يشهدون
ان الله حرم هذا فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع اهوا
الذين كذبوا باياتنا والذين لا يومنون بالاخرة وهم بربهم
يعدلون هلم يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمونث عند الحجازيين
وبنو تميم تونث وتجمع والمعنى هاتوا شهداكم وقربوهم فان قلت
كيف امره باستحضار شهدائهم الذين يشهدون ان الله حرم ما زعموه
محرما ثم امره بان لا يشهد معهم قلت امره باستحضارهم
وهم شهدا بالباطل ليلزمهم الحجة ويلقمهم الحجر ويظهر للمشهود لهم
بانقطاع الشهدا انهم ليسوا على شي لتساوي اقدام الشاهدين
والمشهود لهم في انهم لا يرجعون الى ما يصح التمسك به وقوله فلا تشهد
معهم يعني فلا تسلم لهم ما شهدوا به ولا تصدقهم لانه اذا سلم لهم فكانه
شهد معهم مثل شهادتهم وكان واحدا منهم ولا تتبع اهوا الذين
كذبوا باياتنا من وضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على ان من كذب
بايات الله وعدل به غيره فهو متبع للهوى لا غير لانه لو تبع الدليل
لم يكن الا مصدقا بالايات موحدا لله تعالى فان قلت هلا قيل قل
هلم شهدا يشهدون ان الله حرم هذا واي فرق بينه وبين المنزل
قلت المراد ان يحضروا شهداهم الذين علم انهم يشهدون لهم
وينصرون قولهم وكان المشهود لهم يقلدونهم ويثقون بهم ويعتضدون
بشهادتهم ليهدم ما يقومون به فيحق الحق ويبطل الباطل فاضيف
الشهدا اليهم وجي بالذين للدلالة على انهم شهدا معروفون موسومون
بالشهادة لهم وبنصرة مذهبهم والدليل عليه قوله فان شهدوا فلا تشهد
معهم ولو قيل هلم شهدا يشهدون لكان معناه هاتوا اناسا يشهدون
بتحريم ذلك فكان الظاهر طلب شهدا بالحق وذلك ليس بالغرض ويناقضه
قوله فان شهدوا فلا تشهد معهم قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا
تشركوا به شيا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق

Copyright © King Saud University